واشكر لمن خصك بالانعام * وزاد بالتشريف والاكرام
فرحت في الدين وفي الاحكام * تفرق بين الحل والحرام
وتعرف السفلي والعلويا ١
واعمل بما ترضي به الرحمانا * واحفظ حدود الله والايمانا
ودار من خاشن او من لانا * وجانب الفجور والعدوانا
واعمل بما تضحي به مجزيا ٢

تزكية يقين الاتقياء ومنه دخول العارفين بمعرفة عمش . وقد اوضح معنى الزكاة ظاهرا وباطنا سيدنا فخر الملة وحجة المذهب الامير حسن بن مكزون في رسالة تزكية النفس بما يجلو عن القلوب صدى اللبس

١ لما فرغ رضي الله عنه من الحث على المعرفة والعلم شرع بالحض على العمل به اذ لا يقوم احدهما الا بصاحبه فقال قدس الله واشكر لمن خصك بالانعام الخ . والشكر المدح والثناء على المحسن بذكر احسانه . وخصك فضلك . والانعام مصدر انعم عليه اي اوصل اليه النعمة وهي المنة والصنيعة والمبرة واليد البيضاء والصلة ويريد به السيد الذي تكون المعرفة على يده وتؤخذ الطريقة من عنده . وقوله وزاد في التشريف الخ اي فقهك في الدين وهداك التجديد بما زادك في التشريف والاكرام وعلمك طرق الحلال والحرام . والاحكام جمع حكم القضاء وفصل الخطاب بين الخصمين . وقوله وتعرف السفلي والعلوي اي الاشخاص العلوية والسفلية ومراتبهم او الاشخاص المحمودة والمذمومة والله اعلم

٢ حدود الله طاعته واحكامه الشرعية سميت به لانها مانعة عن التعدي الى ما وراءها كما تمنع حدود البلاد والاراضي . واحفظها بمعنى حافظ عليها وتمسك بها . والايمان التصديق والاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وهو منصوب عطفا على حدود . وفي نسخة حدود الدين والله اعلم . ودار امر من داراه اي لاطفه وحرص على رضاه وجاراه على هواه قال الشيخ الحريري (واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارى) . وخاشن بمعنى قسا وصعب جانبه وعسرت اخلاقه وضده لان بمعنى سهل ولطفت طباعه . وجانب باعد . والفجور الميل عن الحق والحلف والكذب في الحلف والفسق والزنى والانبعاث في المعاصي . والعدوان الظلم والمجزي المكافي وهو مفعول من جزاه على

واصبر على اخلاق من تعاشر * فلن ينال المجد الا الصابر
وكل من ارضاك منه الظاهر * وراح في الباطن وهو غادر
فكن بعيدا منه اجنبيا ١
ولن لمن لان من الاخوان * وزده من برك والاحسان
وان نأى فكن له مداني * وصل ولو اطنب في الهجران
ولا تكن في هجره سخيا ٢

فعله اي كافاه . وغلب استعمال جزاه في الخير وجازاه في الشر والله تعالى اعلم

١ الاخلاق الطبائع . اوصى رحمه الله باحتمال المتملق والصبر على مضض الاخلاق لان الصابر ينال بصبره المجد ويكسب الثناء والحمد . وقوله وكل من ارضاك الخ نهي عن مصاحبة الخداع المخاتل الذي يضمر خلاف ما يظهر فيتزيا للناس بثوب طاهر نقي تحته بدن خبيث شقي كما وصفه سابقا بقوله (ظاهره يرضي ولكنه عليك في باطنه الب) . والاجنبي الغريب الذي لا ينقاد واراد معنى التجنب والابتعاد والله اعلم

٢ اللين هنا سهولة الطباع ودماثة الاخلاق . والبر الصلة والاتساع في الاحسان . ونأى بعد . والمداني المقارب المواصل . وقوله صل امر بالمواصلة والاتحاد . واطنب في الهجران زاد في الصد والبعاد . والسخي فاعل من سخا اي جاد وفي البيت امر منه بلين الجانب للاخوان وصلتهم بمزيد العطاء والاحسان . والتقرب منهم حال بعدهم ومواصلتهم حال صدهم . والبخل بمصارمتهم والدوام على معاضدتهم والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)